الوحدة السياسية والتعدُّد الثقافي

عبدالله السالمي
Assalmi2007@hotmail.com

لا تشترط الوحدة السياسية، بين أكثر من كيان ديموغرافي وجيوسياسي، أن تكون الكياناتِ الساعية إلى الوحدة السياسية متوحِّدة ثقافياً، بمعنى أنّ التجانس الثقافي ليس بالضرورة شرطاً في الوحدة السياسية، فقد تتم الوحدة السياسية بين كيانات ينقصها الكثير من مستويات التجانس الثقافي، كاللغة الواحدة، والدين الواحد، واستيهام العودة إلى أصل إثني واحد..

ثمة تجارب ناجحة للعديد من الدول الاتحادية التي لم يحُل عدم التجانس الثقافي بين عناصرها ومكوِّناتها من انتظامها ضمن صيغ اتحادية سياسية تضمن واحدية الدولة من جهة، وتحفظ حق التعدُّد الثقافي لكياناتها من جهة أخرى، كما هو الحال بالنسبة لبريطانيا وكندا على سبيل المثال.

والتعدُّدية الثقافية، كمفهوم راج مؤخراً على مستوى العالم بما في ذلك الأقطار العربية لاسيما التي تعاني من توترات طائفية وإثنية، إنما يطرح هذا المفهوم، بوصفه نظرية في إدارة التعدُّد، قضية الخصوصية التي تمتاز بها هذه الجماعة عن تلك داخل حدود الدولة الواحدة، وحقها في الاحتفاظ بخصوصيتها والكينونة على ما هو من سماتها المميزة.

في اليمن، ورغم أنّه لا وجود لتعدُّدية ثقافية بالمستوى الذي يحول دون التجانس الثقافي، أيْ بالرغم من واحدية اللغة والدين، وكذلك الثبات التاريخي على الأرض، بوصفها من أهمّ عوامل التجانس الثقافي، إلا أنّ المجتمع لا يخلو من مستويات من التعدُّد الاجتماعي تبعاً للتنوُّع الجغرافي والمذهبي، ولعوامل أخرى تاريخية وسياسية أسفرتْ عن تنوُّع وتعدُّد وثراء في العادات والتقاليد واللهجات وطرائق العيش كافّة.

هذا المستوى من التعدُّد، أو التنوُّع، الذي ينطوي عليه المجتمع اليمني كان ينبغي أن يُؤخذ بعين الاعتبار، لا على أنّه، ومن تلقاءِ ذاته، يُمْكن أن يُشكل في يوم من الأيام عائقاً أمام الوحدة السياسية. وإنما على أساس أن سوء إدارة النظام السياسي لهذا التعدُّد والتنوُّع المجتمعي هو أحد مؤشِّرات اشتغال النظام السياسي على تقويض الوحدة السياسية، والإجهاز عليها.

خطر لي أنّ من بين ما يُمْكننا الحديث عنه، بعد مُضيّ ثلاثة وعشرون عاماً على إعلان الوحدة السياسية بين نظامي صنعاء وعدن في عام 1990م، هو التذكير، ولو على سبيل الإجمال، بما كان لإحقاقٍ من سوء إدارة النظام السياسي في اليمن الموحَّد للتعدُّد المجتمعي، وما رافق العقد الأخير، بشكلٍ خاص، من انبعاثٍ صارخ للهويات الطائفية والجهوية؛ جرّاء الاستبعاد السياسي والإقصاء الاجتماعي والحرمان الاقتصادي الممارسِينَ من قبَل النخبة الحاكمة في حقّ المجتمع.

أمّا لماذا؟ فلبيان أنّ التعدُّد والتنوُّع المجتمعي ليس في حدّ ذاته المشكلة، وإنما هي في سوء إدارة النظام السياسي للتعدُّد، فالحاكم حينما حوّل التعدُّد المجتمعي من عامل ثراء واستقرار إلى عامل اضطراب وتأزيم، وبقدر ما أحال الدولة إلى مزرعة خاصة به ومريدية، فإنه إنما أراد أن يضمن احتفاظه بالسلطة إلى أبعد مدى.

ومن ثمّ فإنّ المدخل إلى دولة الوحدة يرتبط أساساً باستعادة الدولة لهويتها المصادَرَة.

وبدلاً من اختصارها في سلطة لا تنتفع بها إلا مراكز القوى، التي راكمتْ بها هيمنتها السياسية والاقتصادية على مدى سنوات طويلة، يتوجّب إعادة الدولة للمجتمع بإشراك أفراده في المنافع السياسية والاقتصادية وفق سياسات عادلة ومنصفة من جهة، ومن جهة أخرى إشعارهم بانتظامهم في هوية كلية جامعة، لا تُصادِر التعدُّد والتنوُّع المجتمعي والهويات الفرعية لأيٍّ منهم، أو تتبنى ما هو من خصوصية هوية فرعية دون أخرى، وإنما تبنى على القواسم المشتركة بين الهويات الفرعية.

أمان والخطيب

باسم الشعبي
b.shabi10@gmail.com

كانت ما تـزال فاجعة مقتل الطيارين الثلاثة في محافظة لحج وسقوط الطائرة الحربية ومقتل قائدها بصنعاء تطل برأسها وتلقي بأحزان كبيرة عندما داهمتنا فاجعة جديدة ذهب ضحيتها الشابان"حسن جعفر أمان وخالد الخطيب" فجر الأربعاء الماضي بصنعاء وهما بالمناسبة من أبناء مدينة عدن في عملية قتل بشعة تعرضا لها بينما كانا يستقلان سيارتهما في منطقة بيت بوس جنوب صنعاء،وبعدما تعرضت سيارتهما لحادث عرضي في موكب عرس كان ثمنه إزهاق روحيهما الطاهرتين من قبل قاتل متهور ومتعطش للدماء البرية.

لا ينبغي أن تمر هذه الحادثة مرور الكرام وإلا فإنها سوف تأخذ أبعاداً مختلفة وخطيرة في حال تم إخفاء القتلة والبلاد لم تعد ينقصها التحريض المناطقي والدس السياسي.

القضية جنائية بامتياز والثابت هو إلقاء القبض على الجناة وتقديمهم فورا لأجهزة العدالة لينالوا جزاءهم العادل حتى يعرف المتلاعبون بدماء الناس والمجرمون أن يد العدالة سوف تطالهم إذا ما ارتكبوا جرائم مشابهة، فعدم حدوث ذلك سوف يجعل الباب مفتوحا أمام جرائم جديدة وسط العاصمة صنعاء تتحول معها من عاصمة للثورة واليمن الجديد الى مجرد غابة لوحوش كاسرة منفلتة من الأخلاق وبعيدة عن العقاب تدعمهم أجهزة السلطة المتراخية التي لم تستطع حتى الآن القبض على قاتل واحد في شريط طويل من حوادث القتل والاغتيال التي تشهدها محافظات يمنية مختلفة بصورة شبه يومية.

على منظمات المجتمع المدني لعب الدور الكبير في الضغط على أجهزة الدولة وتوظيف كل الأدوات والوسائل من صحافة وإعلام وغيرها لحشد الرأي العام ضد المجرمين وكل من يقف خلفهم ومن يعمل على تعطيل أجهزة الدولة الأمنية وإعاقة عملها في إلقاء القبض على القتلة ومتابعة حوادث القتل والاغتيال والبت فيها عبر القضاء حتى لا تتحول البلاد إلى حالة منفلتة يقتل فيها الأمنيون والأبرياء بدم بارد وقريب من عيون الأجهزة التي يفترض بها القيام بواجبها ومسؤولياتها الأخلاقية والمهنية.

الشابان (أمان والخطيب) ما يزالان في مقتبل العمر ولم يكونا يتوقعا أن تزهق دماؤهما بهذه الطريقة الوحشية إلا أن اليد التي تمسك الزناد كانت كما يبدو تنتظر ضحيتها لتسفك الدم أمام مرأى ومسمع الجميع وبدم بارد ثم تغادر المكان لا ستكمال الفرح في حفل العرس وكأنه لم يحدث شيء.

آل العواضي أناس كرام لا اعتقد أنهم سيتسترون على الجناة والقتلة لأن ذلك يخصم من رصيد سمعتهم ويقدمهم كشركاء في جريمة بشعة وغادرة اهتزت لها اليمن.

22 مايو .. مخاض جديد

جمال الظاهري
aldahry1@hotmail.com

يتفق الجميع على أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وفي خضم الأحداث الجسيمة التي يرزح تحتها الوطن اليمني أرضاً وإنساناً وما نتج عنها من مخاضات لم تنتج أكثر من الشعور بالخوف على مستقبل الأجيال الحالية والقادمة.

هذا الشعور العام دفع بقوة إلى البحث عن مفاتيح لحلحلة الحالة المحتقنة التي سادت خلال الأعوام الأخيرة والتي سبقها حالة من عدم الاستقرار السياسي، والانسجام المجتمعي، والخلل في توزيع الثروة، وغياب سلطة القانون الذي اتاح لبعض النافذين في اجهزة الدولة بأن يستولوا على بعض الممتلكات العامة والخاصة، وخاصة بعد حرب صيف 94م، وظهور من ينادون بفك الارتباط والعودة إلى ما كان عليه اليمن من حالة التشظي والتجزؤ لوطن الثاني والعشرين من مايو، الذي شكل انتصارا لنضالات أجيال متعاقبة عبر التاريخ سعت وبذلت في سبيل الوصول إليه الغالي والنفيس، وقدمت القرابين تلو القرابين من خيرة أبناء الوطن العزيز.

ها هي عدن وحضرموت اليوم تصرخان في وجه القاصي والداني ومحذرتان من خطورة بقاء الحال على ما هو عليه من انفلات وغياب دولة القانون - دولة العدالة والمساواة التي آمنت بها وسعت الى تحقيقها.

إن ذاك الوميض واللمعان الذي تنتجه سحابة المحافظات الجنوبية إنما هو تحذير وتنبيه لخطورة ما تحمله سحب هذا الجزء الغالي من الوطن، وخطورة التراخي مع دعاة التجزئة والعودة إلى ما قبل الوحدة، وفي نفس الوقت هو تحذير وبراءة ذمة تقدمه هذه المحافظات لأولئك الذين رووا بدمائهم شجرة الوحدة، ومن أجل تذكيرنا مع كل ومضة بأن هناك خيارات أخرى يرفعها دعاة التجزئة من أجل تشتيت وخطف الابصار، وارباك خطواتنا المترنحة أصلاً بسبب الحمولة الثقيلة التي يرزح تحتها الشعب المثخن بالجراح التي أحدثتها السنتان الأخيرتان وما سبقهما من اعتلال لحالة الانسجام الوطني الذي تفاقم عاما بعد عام.

إن عدم المبالاة التي سيطرت على واقعنا المعاش وعدم تحصين مولود الثاني والعشرين من مايو والتهاون في علاج ما كان يظهر على جسده من تشوهات أولاً بأول حتى استفحل الداء، وضعفت المناعة ما أدى إلى استقواء جرثومة الانتهازية، وطفيليات النفعية التي وجدت في هذه الحالة الفرصة ليعتاش بين شقوق الجراح مفرزتان لسمومهما وأحقادهما على الوطن الواحد، وتحميل الوحدة وزر أخطاء النفر القليل الذي أساء استخدام السلطة والنفوذ، بغية انهاكها والقضاء عليها كمنجز يعتز ويفاخر به كافة ابناء الوطن اليمني الواحد.

هذا الصرخات التحذيرية تحمل رسالة غاية في الأهمية من أبناء جزء غال من وطن الثاني والعشرين من مايو، تؤكد على خطورة الاستمرار في تجاهل قضية ابناء المحافظات الجنوبية واخوانهم من أبناء المحافظات الشمالية، وما يمكن ان تنتجه حالة عدم المبالاة بمطالبهم العادلة وعدم تصحيح الاختلالات التي اعترت ميلاد ومسيرة الوحدة المباركة.

هذا اللمع القادم من المحافظات الجنوبية لم يكن كل الحكاية ومجمل تفاصيل المحنة التي تعيشها اليمن فحين يومض السحب في ربى عدن كانت تصاحبه الرعود من جميع محافظات الوطن ويتردد صداها بين جنباته بين الفينة والأخرى، ويزداد ترددها عند كل منعطف أو حدث يزيد من أعباء وتكاليف عيش المواطن الذي لم يلتفت لحاله وما يعانيه من عدم اكتراث للمسؤولين وللحكومات المتعاقبة التي داومت وتمادت في تحميله ضريبة أخطائها وفشلها المتكرر في تحقيق ما كانت تعده به، فكانت هذه الرعود هي كل ما يصل إلى مسامع هذا الشعب الصابر والمثابر الذي ظل وما زال يقدم قرابينه للقدر على هذه الرعود تمطر أو يصيبه منها وابل يحيي ما مات ويجبر ما انكسر ويداوي ما سقم، متعلقاً بكل بادرة أمل أو وميض وإن كان باهتاً.

ذاك البرق القادم من الجنوب وتلك الرعود التي لا تمطر ولا تعطي بالاً لتلك الآذان المشنفة والعيون الشاخصة إليها كأنها لم تكن كافية ولا بد لها كي تعطي نتاجاً وتلد مزناً أن تطلق صعدة صرختها صواعق تشقق سحب الغيث، بعد أن طال صبرها وتحملها، فكان نصيبها من الألم أكبر وجراحاتها أعمق، وكان مقدراً لها أن تكون الضلع الثالث الذي اكتملت به نهاية حقبة زمنية وبداية جديدة لحقبة زمنية أخرى.

مثلث تمثل أضلاعه الثلاثة غاية في الأهمية، والخطورة ستبدأ بين أضلاعه وزواياه رسم ملامح المرحلة والبداية اليمنية التي أوكلت إلى المؤتمرين منذ ما يقارب الثلاثة أشهر ونيف، فهل هؤلاء المؤتمرون عند المستوى المطلوب من التحدي ويمتلكون القدرة والمهارة من أجل إنجاز المهمة التي ينشدها أبناء اليمن؟ فهم في هذه المهمة أشبه بالجرّاح الذي يلجأ إليه من أجل إنقاذ المولود والحفاظ على حياة الأم، وأي أم، إنها اليمن.

وجهة مطر

أحمد غراب

هل نحن يمنيون ؟!

في كل الاعياد الناس ينفخون شموعاً تعبيرا عن الفرحة.. في عيد الوحدة يطفون الكهرباء والذين يطفون الكهرباء لماذا لايعاقبهم القانون؟ لو ان قطع الكهرباء يتم في دولة مثل جارتنا السعودية لاشك انها كانت ستطبق عليهم القانون وتطبيق الحدود وفرض هيبة القانون يمنع من تكرار أعمال التخريب والاعتداءات على الكهرباء أو النفط أو الغاز.

اليمن الآن على وشك استيراد الغاز المنزلي بسبب التقطعات على الغاز، واليمن الآن تشتري الكهرباء بأضعاف الأثمان لكي تعوض خسائر ضرب الابراج وتوقف المحطة الغازية وتنفق على الانطفاءات الكهربائية ربع الميزانية واليمن الآن تعيش وضعاً اقتصادي سيئاً بسبب الهجمات على أنابيب النفط فأين القانون الذي يطبق على كل مخرب أياً كان ويمنع انتشار الفوضى والفلتان ويحفظ اليمن الوطن واليمن الانسان .

الحاصل انه بدلا من التداعي على تطبيق القانون وتنفيذه على القاصي والداني والصغير والكبير هو انتشار العادات السيئة فالمفهوم الذي يصل للناس وخصوصا القبائل ان الحكومة عاجزة عن المواجهة وعن إيقاف هذه المهزلة المستمرة منذ عامين. الناس فقدوا القدرة على صناعة البهجة في الاعياد والمناسبات الوطنية شعرت بأسى داخل نفسي كيمني وأنا أقضي ساعات بانتظار الكهرباء وتساءلت عن مشاعر البقية فإذا بالزميل عقيل الحلالي يتصل بي ويقول لي انه يتذكر انه كان بعد التسعينيات مباشرة يطلع صنعاء مع والده فيجدها مزدانة بالأضواء كالمزهرية في احتفال عيد الوحدة في حين اليوم تبدو الفرحة باردة والسياسة عكرت الاجواء والصراعات والانقسامات تحيط اليمن من كل ناحية.

عيد الوحدة يأتي هذه المرة في وضع استثنائي للغاية في ظروف صعبة جدا تمر بها اليمن التي تبدو محاطة بأمواج متلاطمة من الفوضى الخلاقة والحلاقة معاً، لا اقول تحلق الشعر بل تحلق القيم والمبادئ الوطنية التي تكاد تضيع في زحمة وحمى التعصب القبلي أو الطائفي أو الحزبي، هذا يقول يا ليبرالي وذاك يقول يا اخواني وذاك يقول يا مؤتمر وآخر يقول يا حوثي وهلمّ جرّا من الاوصاف، وتناسى الجميع انهم يعيشون في وطن واحد وتحت سقف واحد وأن آباءهم عاشوا معا وأن دماء نُزفت من أجل ان يكون الجميع معا ويعيشوا جنبا الى جنب بأمن واستقرار بعيدا عن منطق التقاسم والتحاصص والتعصب الحزبي أو القبلي أو الطائفي .

لكي نكون متوحدين هناك سؤال واحد يجب أن نجيب عليه بعيداً عن أي منطق جزئي هل نحن يمنيون ؟!

إما أن نكون يمنيين أو لانكون بعيداً عن أي صفة حزبية أو مناطقية أو طائفية أو غيرها. اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

Ghurab77@gmail.com

عاصمة كما ينبغي

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

.. جاء أمين العاصمة الحالي عبد القادر علي هلال فتحسنت أحوال كثيرة في أمانة العاصمة , ومع ذلك فلا زالت قائمة اللوازم والاحتياجات طويلة وتنتظر العلاج والحل حتى تصبح صنعاء العاصمة إلى عاصمة حقيقية وحديثة وليس مكبا لكل ما يهاجر إليها من الريف من بشر وحجر وطين بفعل طوفان البحث عن لقمة عيش وبفعل المطر الذي يكرمنا كل عام في الصيف ..

.. ندرك تماما أن هناك ملفات في العاصمة تحتاج دعما فاعلا من الحكومة ومن رئيس الدولة شخصيا الأخ عبد ربه منصور هادي لأنه لن يحلها أو يسهم في حلها إلا هو شخصيا .. مثلا ملف المعسكرات التي تعيش وتكبر بمخاطرها الكامنة في جسد العاصمة الرطب من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب .. أو تملك الجبال والتلال التي تحاصر العاصمة وشكلت في مراحل من عمر العاصمة نداً قوياً لأمن وأمان عاصمة اليمن الواحد صنعاء ..

.. لا نريد معسكرات داخل العاصمة خصوصا تلك التي لا تتبع وزارة الداخلية شكلا أو مضمونا .. ولا نريد بقاء ثكنات السلاح المدججة التي تحيط بقصور وفلل المشائخ والنافذين ومن لديهم مال تجنيد "البشمرقة " لكي يبقوا بعيدين عن منال القانون و طائلة النظام ودائرة المدنية ..

.. نريد أمانة عاصمة معروفة الحدود وواضحة الهوية ومحددة الخصال، أما الشكل الحالي فليس إلا سوقا كبيرا لا يمكن ضبطه أو وصفه أو حتى السيطرة عليه .. عاصمتنا أضحت ممتدة كما يبدو لي من معبر جنوبا إلى أرحب شمالا ومن نهم شرقا إلى همدان في الغرب .. يعني نريد عاصمة ونريد ضواحي عاصمة كما هو باقي بلاد الله .. لا نريد مدينة حدودها محافظات ذمار وعمران ومأرب وذيل رقيق يربطها بالمحافظة صنعاء ..

.. نريد العاصمة هكذا لأننا جميعا أصبحنا نشكو من ضعف المدنية داخل العاصمة ونشكو نقص كالسيوم النظام ونقص مناعة القانون , حتى غدت العاصمة بالنسبة للبعض في أغلب الفترات أحياءً بعينها وما جاورها، أما الباقي فعلمها عند ربي .. تذكروا معي أن كل مسئول سياسي يزورنا شقيق أو صديق لا يعرف عن صنعاء العاصمة إلا حدة والتحرير وصنعاء القديمة باعتبارها شواهد على مدنيتنا وحضارتنا تواليا ..

.. ضربتنا طائرات جيشنا في مناسبتين والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ..وانفجرت مخازن أسلحة الفرقة المدرعة بطريقة الألعاب النارية لكن النتائج كانت مخزية للعاصمة .. وتكررت شكاوانا والأخطار في العاصمة من مياه الأمطار التي تمطرنا بخير السماء ووبال الأرض المحيطة بأحياء العاصمة .. وأصبح عدد سكان العاصمة أكثر من الهم على القلب .. أما سكن العشوائيات وما تفرزها الأخيرة من مخاطر بيئية واجتماعية على الإنسان والحياة فلنتحدث بلا حرج ..

.. حتى مطار العاصمة وهو أكبر المطارات اليمنية وأهمها فلم يعد أمينا على الأحياء التي تحاصره ولم يعد آمنا في نفسه .. نرى مطارات المدن في باقي بلاد الله محاطة بالغابات والمساحات الخالية من الحجر والبشر لكنا يبقى مطارنا غير .. "الباص" يوصلك إلى البوابة , و"الصعبي " الذي يحمل للرعوي "القضب" أو التبن يمر أمام البوابة , وعلى مرمى الحجر هناك منازل السكنى , والحمد لله لم نتخيل بعد حادثة أن هبوط طائرة مدنية اضطراريا أو حتى سقطوها قبل الوصول للمدرج ,واعتقد أن هذه الفكرة الغائبة كانت وراء اطمئنان المعنيين على موقع وشكل المطار حاليا..

أخيرا :

.. في تصوري أن تخليص العاصمة من أكوام القمامة ليس كل شيء من أجل عاصمة حديثة نظيفة آمنة ومأمونة معلومة الهوية معروفة الحدود ومعرفة المعالم .. أصبح مطلب العاصمة للعيش الكريم والأمن صحيا واجتماعيا وأمنيا مطلبا شخصيا ملحا لها , وهذا يتطلب في اعتقادي حلفا بين ثلاث مؤسسات (الأمانة والحكومة والرئاسة) وبدونها معا ستبقى بعض الملفات مفخخة بالشر المستطير للعاصمة وأهلها ..

نريد أمانة عاصمة معروفة الحدود وواضحة الهوية ومحددة الخصال، أما الشكل الحالي فليس إلا سوقا كبيرا لا يمكن ضبطه أو وصفه أو حتى السيطرة عليه

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388